يسترقون السمع بالشهب او من الآفات ذلك اي الامر الى فيه الشان البديع
تقدير العزيز اي الذي لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء العليم اي المحيط علمه
بكل شيء فالعزيز اشارة الى كمال القدرة والعليم اشارة الى كمال العلم ولما كان
المتمادي على الاعراض كانه جدد اعراضا على اعراضه الاول قال تعالى مفصلا
بعد قوله تعالى فاعرض اكثرهم فان اعرضوا اي استمروا على اعراضهم بعد
هذا الشان اذا اعرض غيرهم عن قبول ما جئتهم به من الذكر بعد هذا
البيان الواضح في هذه الآيات التي دلت على الوحدانية والعلم والقدرة
وغيرها من صفات الكمال اتم دلالة فقل اي لهم انذرتكم صاعقة اي خوفتكم
ان يصيبكم عذاب شديد الوقع كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقال
المبرد الصاعقة المرة المهلكة لاي شيء كان والانذار التخويف واما خص
هاتين القبيلتين بالذكر لان قريشا كانوا يمرون على بلادهم ثم علل ايقاع ذلك
بقوله تعالى اذ ويجوز ان يكون ظرفا للصاعقة وظرفيته لانها في عليته
اي حين جاءتهم اي عادا وثمود الرسل لان الزمان الطويل يجوز نسبة ما
وقع في جزء منه اليه من بين ايديهم اي من قبلهم للانذار الاول نذير
لكل من اتى بعدهم بانه واقع ما اوقعه اياه ما عذب به ومن خلفهم
وهم من اتى اليهم لانهم لم يكونوا يعلمون ان اتيانهم فالخلف كناية عن الخفا
والاقدام عن الجلاد وانهم اتوهم من كل جانب واجتهدوا بهم واعملوا فيهم
كل حيلة فلم يروا منهم الا العتو والاعراض كما حكى الله تعالى عن الشيطان
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم لآتينهم من كل جهة وعن الحسن انذروهم
من وقائع الله تعالى فيمن قبلهم من الامم وعذاب الآخرة لانهم اذا
حذروهم ذلك فقد جاءوهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى
فيه على الكفار ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم لو اتوهم مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم وقرا نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار

الذال

الذال عند الجيم وادغمها الباقون ان اي بان لا تعبدوا الا الله اي الذي
له صفات الكمال جميعا قالوا اي الكفار لو شاء ربنا الذي ربانا احسن
تربية ان يرسل الينا رسولا لانزل الينا ملائكة فارسلهم الينا بما يريد منا
لكنه لم يرسل ملائكة فلم يشا ان يرسل رسولا فانا بما اي بسبب ما ارسلتم
به اي على زعمكم بانكم رسل كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم
علينا روي ان ابا جهل قال في ملا من قريش التبس علينا امر محمد فلو
التمستم لنا رجلا عالما بالسحر والشعر والكهانة وكلمه ثم اتانا ببيان عن
امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد علمت الشعر والسحر والكهانة
وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي فاتاه فقال له يا محمد انت خير ام
هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم تشتم آلهتنا
وتضلل آباءنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا
وان اردت الباءة زوجناك عشر نسوة تختارهن من اي بنات قريش شئت
وان كنت تريد المال جمعنا لك ما تستغني به بعد ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرغت قال نعم قال فاسمع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ ثم قرا بسم
الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته الى
ان بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم الا ما سكت ثم رجع
الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا
قد صبا فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبوت
الى محمد واعجبك طعامه فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا
ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم لا يكلم محمدا ابدا وقال
والله لقد علمتم اني اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)